

The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
Exodus 7:1 – 8:15	سِفْر الخُرُوج 1 :7 8 :15
#wt_c20_us048	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 544
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

[المُقَدِّمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المُستمع، في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا للسفر الثاني من أسفار العهد القديم إذ سنُصغي إلى دراسةٍ تفسيريةٍ لسفر الخروج على فم الراعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتابٌ مقدسٌ، نرجو أن تفتحهُ على الأصحاح السابع من هذا السفر النفيس (أي سفر الخروج). أمّا إن لم يكن لديك كتابٌ مقدسٌ في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

في كلِّ مرّة نتجاوب فيها مع دعوة الرب، يجب علينا أن نأخذ في الحسبان حقيقة أن هناك حرباً روحيةً تنتظرنا. وما أكثر ما يظهر الشيطان في هيئة ملاك نورٍ متظاهراً بامتلاك القوة ذاتها التي يمتلكها الله! ولكننا نعلم أن ما يدّعيه الشيطان غير صحيح. وبالرغم من ذلك فإن قصة موسى وهارون وفرعون تُذكرنا دائماً أن المعركة قد تكون شرسةً أحياناً.

والآن نتركمم، أعزّاءنا المُستمعين، مع درسٍ جديدٍ من سفر الخروج ابتداءً بالأصحاح السابع والعدد الأول درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميث")

نقرأ في سفر الخروج 7: 1 3:

فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انظُر! أَنَا جَعَلْتُكَ إِلَهًا لِفِرْعَوْنَ. وَهَارُونَ أَخُوكَ
يَكُونُ نَبِيِّكَ. أَنْتَ تَتَكَلَّمُ بِكُلِّ مَا أَمُرُكَ، وَهَارُونَ أَخُوكَ يُكَلِّمُ فِرْعَوْنَ لِيُطْلِقَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِهِ. وَلَكِنِّي أَقْسِي قَلْبَ فِرْعَوْنَ وَأَكْثُرُ آيَاتِي
وَعَجَائِبِي فِي أَرْضِ مِصْرَ.

هناك نقطة مهمة يقتضي التنويه إليها هنا. فنحن نقرأ أن الله قسى قلب فرعون، ثم عاقبه على قساوة قلبه. وقد تنساءل، صديقي المستمع، قائلاً: "إن كان الله هو الذي قسى قلب فرعون، لماذا يعاقبه إذا؟" ولكي نفهم ما يجري هنا، يجب علينا أن نفهم شيئاً عن اللعبة العبرية التي استخدمت لكتابة هذا السفر. فنحن نجد في هذه القصة كلمتين عبرانيّتين تشيران إلى قلب فرعون: الأولى نستخدم للإشارة إلى ما فعله فرعون نفسه، والثانية تشير إلى ما فعله الله. فرعون هو الذي أعط قلبه مراراً وتكراراً. وبعد ذلك، شدّد الربُّ قلب فرعون (بمعنى أنه تركه على غلاظته وقساوته).

ويجب علينا أن ندرك، يا أحبائي، أن الله يسمح لنا أن نستخدم إرادتنا الحرة التي وهبها لنا. وأحياناً، قد يتركنا الربُّ على الحال التي اخترناها دون أن يتدخل في قرارنا ولا سيما عندما نكون معاندين ومكابرين. وهذا هو ما فعله الربُّ مع فرعون. فقد أعطاه فرصاً عديدة للرجوع عن قراره. ولكن في كلِّ مرّة، كان فرعون يمعن أكثر فأكثر في غلاظة قلبه وعدم توبته. ثم جاء الوقت الذي قسى الله فيه قلب فرعون الغليظ. وكأنه بذلك يقول له: "حسناً يا فرعون! هل تريد أن تقسى قلبك من نحوي؟ ليكن ذلك لكي أظهر قوتِي وقدرتي في الأرض كلها". بعبارة أخرى، فقد أساء فرعون استخدام الإرادة الحرة التي وهبها الله له إذ إنه استخدمها لتقسية قلبه من نحو الله المحبِّ الغفور. وحينئذٍ، ختم الله قلب فرعون على تلك الحال.

وعندما تكون قرارنا سليمة وصائبة، من الرائع أن يختم الله عليها. أمّا عندما تكون قرارنا خاطئة، فإنها لمأساة حقيقية أن يختم الله عليها. لذلك، عندما تأخذ قراراً حاسماً بالسلوك مع يسوع المسيح، فإنه من الرائع جداً أن يثبت الله قلبك على ذلك القرار. أجل، إنها بركة عظيمة جداً. ولكن ماذا لو اتخذت قراراً خاطئاً يعارض مشيئة الله؟ وماذا لو ختم الله على قرارك هذا بسبب عنادك المستمر؟ سوف يكون ذلك أمراً محزناً ومؤسفاً! وهذا هو تماماً ما حدث مع فرعون. فقد اختار فرعون طوعاً أن يقسى قلبه من نحو الله وشعب الله. وبسبب هذا العناد وهذه القساوة، تركه الله على حاله.

ويتابع الربُّ حديثه قائلاً لموسى في العددَيْن 4 و 5:

وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ فِرْعَوْنُ حَتَّى أَجْعَلَ يَدِي عَلَى مِصْرَ، فَأُخْرِجَ أَجْنَادِي،
شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ. فَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَئِذٍ أُمْدُّ يَدِي عَلَى مِصْرَ وَأُخْرِجُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ
بَيْنِهِمْ».

وَلَعَلَّكَ لَاحِظَتِ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ الرَّبَّ يَتَحَدَّثُ هُنَا فِي ضَوْءِ عِلْمِهِ الْمُسَبِّقِ. فَقَدْ
كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ قَرَارَاتِ فِرْعَوْنَ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ. وَقَدْ تَرَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ
بِسَبَبِ عِنَادِ قَلْبِهِ. وَمَعَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ فُرْصًا عَدِيدَةً لِلتَّوْبَةِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُحْسِنِ اسْتِغْلَالَهَا، بَلْ إِنَّ قَلْبَهُ
كَانَ يَزْدَادُ غِلَظَةً فِي كُلِّ مَرَّةٍ. وَقَدْ دَفَعَهُ عِنَادُهُ الشَّدِيدُ إِلَى النَّضْحِيَّةِ بِيَلَدِهِ وَكُلِّ شَيْءٍ آخَرَ. وَلَا
شَكَّ أَنَّ اللَّهَ كَانَ يَعْلَمُ مُسَبِّقًا أَنَّ فِرْعَوْنَ لَنْ يَسْمَحَ بِتَحْرِيرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ. لِذَلِكَ، لَا
يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَلُومَ اللَّهَ لِأَنَّهُ تَرَكَ قَلْبَ فِرْعَوْنَ عَلَى حَالِهِ. فَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ بِمُقْتَضَى عِلْمِهِ
السَّابِقِ. وَمَعَ أَنَّنَا نَرَى هُنَا أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ السَّابِقِ لَمْ يَكُنْ فِي صَالِحِ فِرْعَوْنَ، فَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي
صَالِحِكَ وَصَالِحِي إِنْ سَلَكْنَا فِي مَشِيئَتِهِ. فَعِنْدَمَا تَسْأَلُكَ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ، وَيُبَيِّنُ اللَّهُ قَرَارَكَ،
سَتَكُونُ أَنْتَ الرَّابِحُ. فَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّنَا نَحْظِي بِتَأْيِيدِ اللَّهِ وَبَرَكَتِهِ! وَمَا أَرُوغَ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّنَا
مَعَ الْفَرِيقِ الرَّابِحِ! لِذَلِكَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمَسِيحِيَّ لَا يَخْشَى مِنْ عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ، بَلْ إِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ
مَصْدَرًا فَرِحَ وَسُرُورَ لَهُ. لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ لِمُوسَى هُنَا: "وَلَا يَسْمَعُ لَكُمْ فِرْعَوْنُ حَتَّى أَجْعَلَ
يَدِي عَلَى مِصْرَ، فَأُخْرِجَ أَجْنَادِي، شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ.
فَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ". لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ لِلْمِصْرِيِّينَ الْقُدْمَاءِ أَنْ يَعْرِفُوا وَأَنْ
يُذَرِّكُوا قُدْرَتَهُ وَسُلْطَانَهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 6 وَ 7:

فَفَعَلَ مُوسَى وَهَارُونَ كَمَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ. هَكَذَا فَعَلَا. وَكَانَ مُوسَى ابْنُ
ثَمَانِينَ سَنَةً، وَهَارُونَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً حِينَ كَلَّمَ فِرْعَوْنَ.

إِذَا، فَقَدْ فَعَلَ مُوسَى وَهَارُونَ كَمَا أَمَرَهُمَا الرَّبُّ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانَ مُوسَى ابْنُ
ثَمَانِينَ سَنَةً. أَمَّا هَارُونَ فَكَانَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 8 وَ 13:

وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلًا: «إِذَا كَلَّمَكُمَا فِرْعَوْنَ قَائِلًا: هَاتِيَا
عَجِيْبَةً، تَقُولُ لِهَارُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَاطْرَحْهَا أَمَامَ فِرْعَوْنَ فَتَصِيرُ
ثُعْبَانًا». فَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَفَعَلَا هَكَذَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ.
طَرَحَ هَارُونَ عَصَاهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ عَبِيدِهِ فَصَارَتْ ثُعْبَانًا. فَدَعَا
فِرْعَوْنَ أَيْضًا الْحُكَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ، فَفَعَلَ عَرَّافُو مِصْرَ أَيْضًا بِسِحْرِهِمْ
كَذَلِكَ. طَرَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَصَارَتْ الْعِصِيُّ ثُعَابِيْن. وَلَكِنْ عَصَا

هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عَصِيَّتَهُمْ. فَاشْتَدَّ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا، كَمَا تَكَلَّمَ
الرَّبُّ.

وَلَا شَكَّ أَنَّنَا قَدْ نُدْهَسُ لِمَا حَدَّثَ هُنَا. فَقَدْ تَمَكَّنَ عَرَأْفُو مِصْرَ مِنْ تَقْلِيدِ مَا فَعَلَهُ هَارُونَ!
وَلَكِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ كَانَا يَفْعَلَانِ ذَلِكَ بِقُوَّةِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْحَيِّ. أَمَّا الْعَرَأْفُونَ الْمِصْرِيُّونَ فَفَعَلُوا
ذَلِكَ بِقُوَّةِ الشَّيْطَانِ. وَقَدْ بَدَأَ تَفُوقُ اللَّهِ الْحَيِّ وَاضِحًا إِذْ إِنَّ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عَصِيَّ
الْعَرَأْفِينَ الْمِصْرِيِّينَ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَدْ اشْتَدَّ قَلْبُ فِرْعَوْنَ وَلَمْ يَسْمَعْ لِمُوسَى وَهَارُونَ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ وَاحِدًا مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا ضِدُّ الْمَسِيحِ هِيَ أَنَّهُ سَيَمْتَلِكُ قُدْرَةً
هَائِلَةً عَلَى الْقِيَامِ بِالْمُعْجَزَاتِ وَالْعَجَائِبِ أَمَامَ النَّاسِ. وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّ
الشَّيْطَانَ قَادِرٌ أَنْ يُعَيِّرَ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلَكَ نُورٍ! لِمَاذَا؟ لِكَيْ يَخْدَعَ النَّاسَ. وَهُوَ يُقَلِّدُ أَعْمَالَ
اللَّهِ لِلسَّبَبِ نَفْسِهِ (أَي: لِخِدَاعِ النَّاسِ). وَلَكِنَّ هَذَا لَا يَعْنِي الْبَيَّةَ أَنْ تَرْفُضَ كُلَّ مُعْجَزَةٍ أَوْ شَيْءٍ
خَارِقٍ لِلطَّبِيعَةِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ الشَّيْطَانِ. لَا يَا صَدِيقِي! فَمَا زَالَ اللَّهُ
يَصْنَعُ الْمُعْجَزَاتِ كُلَّ يَوْمٍ. وَلَكِنَّ وُجُودَ الْأَشْيَاءِ الزَّائِفَةِ لَا يُبْطِلُ الشَّيْءَ الْحَقِيقِيَّ. بَلْ إِنَّ الْعَكْسَ
هُوَ الصَّحِيحُ. فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تُوجَدَ أُمُورٌ زَائِفَةٌ مَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ حَقِيقِيٌّ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْأَشْيَاءَ
الزَّائِفَةَ تُؤَكِّدُ دَائِمًا وُجُودَ الشَّيْءِ الْحَقِيقِيَّ.

وَيَبْقَى السُّؤَالُ الْمُهْمُّ هُوَ: كَيْفَ نُمَيِّرُ الْأَشْيَاءَ الْحَقِيقِيَّةَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الزَّائِفَةِ؟ إِذَا كُنْتَ،
عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، تُرِيدُ حَقًّا أَنْ تَعْرِفَ الْحَقِيقَةَ، يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَبْدَأَ مِنَ النُّقْطَةِ الصَّحِيحَةِ.
فَبِدُونِ هَذِهِ الْبِدَايَةِ الصَّحِيحَةِ، لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تُمَيِّرَ الْأَشْيَاءَ الْحَقِيقِيَّةَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الزَّائِفَةِ.
وَالْخَطْوَةُ الْأُولَى فِي هَذَا الدَّرَبِ هِيَ أَنْ تُصَلِّحَ عِلَاقَتَكَ مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ. فَمِنْ الْمُهْمِّ جِدًّا أَنْ تَكُونَ
نَظْرَتِكَ إِلَى اللَّهِ سَلِيمَةً وَصَحِيحَةً. فَعِنْدَمَا تَعْرِفُ اللَّهَ الْحَقِيقِيَّ الْحَيَّ، فَإِنَّ رُوحَهُ سَيُرْشِدُكَ إِلَى
الْحَقِّ كُلِّهِ.

لِذَلِكَ قَالَ يَسُوعُ: "إِسْأَلُوا تُعْطُوا. اطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ
يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْزًا، يُعْطِيهِ
حَجْرًا؟ وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً، يُعْطِيهِ حَيَّةً؟ فَإِنَّ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا
جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ!"

وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُدْرِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ يَشُنُّ حَرْبًا دَائِمَةً عَلَيْنَا، وَأَنَّهُ يُحَاوِلُ أَنْ يَقْلِدَ اللَّهَ الْعَلِيَّ
فِي أَعْمَالِهِ كَثِيرَةً. وَهَذَا هُوَ مَا رَأَيْنَاهُ يَحْدُثُ عِنْدَمَا أَلْقَى هَارُونَ عَصَاهُ فَصَارَتْ ثُعْبَانًا. فَقَدْ
جَاءَ الْعَرَأْفُونَ الْمِصْرِيُّونَ وَقَلَّدُوا ذَلِكَ. وَلَكِنَّ كَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ
عَصِيَّتَهُمْ. أَمَّا فِرْعَوْنَ فَقَدْ ازْدَادَ عِنَادًا وَإِصْرَارًا عَلَى عَدَمِ إِطْلَاقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَالآنَ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 14 18:

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَلْبُ فِرْعَوْنَ غَلِيظٌ. فَدَأْبَى أَنْ يُطْلَقَ الشَّعْبُ. اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ فِي الصَّبَاحِ. إِنَّهُ يَخْرُجُ إِلَى الْمَاءِ، وَقَفْ لِقَائِهِ عَلَى حَافَةِ النَّهْرِ. وَالْعَصَا الَّتِي تَحَوَّلَتْ حَيَّةً تَأْخُذُهَا فِي يَدِكَ. وَتَقُولُ لَهُ: الرَّبُّ إِلَهُ الْعِبْرَانِيِّينَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ قَاتِلًا: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي فِي الْبَرِّيَّةِ. وَهُوَذَا حَتَّى الْآنَ لَمْ تَسْمَعْ. هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: بِهِذَا تَعْرِفُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ: هَا أَنَا أَضْرِبُ بِالْعَصَا الَّتِي فِي يَدِي عَلَى الْمَاءِ الَّذِي فِي النَّهْرِ فَيَتَحَوَّلُ دَمًا. وَيَمُوتُ السَّمَكُ الَّذِي فِي النَّهْرِ وَيَنْتِنُ النَّهْرُ. فَيَعَافُ الْمِصْرِيُّونَ أَنْ يَشْرَبُوا مَاءً مِنَ النَّهْرِ».

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، يَا صَدِيقِي، مَا حَدَّثَ عِنْدَمَا وَقَفَ مُوسَى وَهَارُونَ أَمَامَ فِرْعَوْنَ أَوَّلَ مَرَّةٍ. فَقَدْ قَالَا لَهُ: "هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: «أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُوا لِي فِي الْبَرِّيَّةِ»». فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ حَتَّى أَسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَأُطْلِقَ إِسْرَائِيلَ؟ لَا أَعْرِفُ الرَّبَّ، وَإِسْرَائِيلَ لَا أُطْلِفُهُ». وَكَانَ يَنْبَغِي لِمُوسَى أَنْ يُعْرِفَ فِرْعَوْنَ بِاللَّهِ الْحَقِيقِيِّ بِأَنْ يَقُولَ لَهُ عَلَى لِسَانِ الرَّبِّ: "بِهِذَا تَعْرِفُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ". فَإِنْ كَانَ فِرْعَوْنُ يُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ الرَّبَّ الْحَقِيقِيَّ، فَإِنَّ الرَّبَّ سَيُعَلِّمُ دَأْبَهُ لَهُ. وَتَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 19 24:

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ: خُذْ عَصَاكَ وَمُدَّ يَدَكَ عَلَى مِيَاهِ الْمِصْرِيِّينَ، عَلَى أَنْهَارِهِمْ وَعَلَى سَوَاقِيهِمْ، وَعَلَى أَجَامِهِمْ، وَعَلَى كُلِّ مُجْتَمَعَاتِ مِيَاهِهِمْ لِتَتَصَيَّرَ دَمًا. فَيَكُونُ دَمٌ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ فِي الْأَخْشَابِ وَفِي الْأَحْجَارِ». فَفَعَلَ هَكَذَا مُوسَى وَهَارُونَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. رَفَعَ الْعَصَا وَضَرَبَ الْمَاءَ الَّذِي فِي النَّهْرِ أَمَامَ عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ وَأَمَامَ عِيُونِ عِبِيدِهِ، فَتَحَوَّلَ كُلُّ الْمَاءِ الَّذِي فِي النَّهْرِ دَمًا. وَمَاتَ السَّمَكُ الَّذِي فِي النَّهْرِ وَأَنْتِنَ النَّهْرُ، فَلَمْ يَقْدِرِ الْمِصْرِيُّونَ أَنْ يَشْرَبُوا مَاءً مِنَ النَّهْرِ. وَكَانَ الدَّمُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. وَفَعَلَ عَرَّافُو مِصْرَ كَذَلِكَ بِسِحْرِهِمْ. فَاشْتَدَّ قَلْبُ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يَسْمَعْ لِهَمَّا، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ. ثُمَّ انْصَرَفَ فِرْعَوْنُ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَلَمْ يُوَجِّهْ قَلْبَهُ إِلَى هَذَا أَيْضًا. وَحَفَرَ جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ حَوَالِي النَّهْرِ لِأَجْلِ مَاءٍ لِيَشْرَبُوا، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ مَاءِ النَّهْرِ.

وَتَقْرَأُ هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، عَنِ الضَّرْبَةِ الْأُولَى الَّتِي وَجَّهَهَا الرَّبُّ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمِصْرَ، وَهِيَ ضَرْبَةُ الدَّمِ. فَقَدْ صَارَ نَهْرُ النَّيْلِ دَمًا. وَمَرَّةً أُخْرَى، قَامَ الْعَرَّافُونَ بِتَقْلِيدِ مَا فَعَلَهُ مُوسَى. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ قَلْبَ فِرْعَوْنَ قَدْ أَغْلَظَ وَاشْتَدَّ أَكْثَرَ مِنْ ذِي قَبْلُ.

نَقْرَأُ الْآنَ عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ الْعِدَدَ الْخَامِسَ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ وَالْأَعْدَادِ الْأَرْبَعَةِ الْأُولَى مِنَ الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ:

وَلَمَّا كَمَلْتَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الرَّبُّ النَّهْرَ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ادْخُلْ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقُلْ لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: أَطْلِقْ شَعْبِي لِيَعْبُدُونِي».

وَإِنْ كُنْتَ تَأْتِي أَنْ تُطْلِقَهُمْ فَهَذَا أَنَا أَضْرِبُ جَمِيعَ ثُخُومِكَ بِالضَّفَادِعِ.
فِيضِ النَّهْرِ ضَفَادِعَ. فَتَصْعَدُ وَتَدْخُلُ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى مَخْدَعِ فِرَاشِكَ
وَعَلَى سَرِيرِكَ وَإِلَى بُيُوتِ عِبِيدِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَإِلَى تَنَابِيرِكَ وَإِلَى
مَعَاجِنِكَ. عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَبِيدِكَ تَصْعَدُ الضَّفَادِعُ».

وَنَحْنُ هُنَا أَمَامَ الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ وَهِيَ الضَّفَادِعُ. وَتَجَدُّرُ الإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ
الْقُدَمَاءَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَفَاعِي. لِذَلِكَ، عِنْدَمَا تَحَوَّلَتْ عَصَا هَارُونَ إِلَى حَيَّةٍ، لَمْ يُحَاوِلِ
الْمِصْرِيُّونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا. كَذَلِكَ، كَانَ الْمِصْرِيُّونَ الْقُدَمَاءَ يَعْبُدُونَ نَهْرَ النَّيْلِ بِسَبَبِ أَهْمِيَّتِهِ.
وَعِنْدَمَا تَحَوَّلَ نَهْرُ النَّيْلِ إِلَى دَمٍ، كَانَ اللَّهُ الْحَيُّ يُوجِّهُ ضَرْبَةَ أُخْرَى إِلَى إِلَهٍ آخَرَ مِنْ آلِهَتِهِمْ
الزَّائِفَةِ. وَقَدْ كَانُوا يَعْبُدُونَ أَيْضًا الضَّفَادِعَ. لِذَلِكَ، لَمْ يَتِمَّكَتُوا مِنْ قَتْلِهَا لِلْسَّبَبِ نَفْسِهِ أَيْ لِأَنَّهَا
مُقَدَّسَةٌ لَدَيْهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 5 7:

فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ: مَدَّ يَدَكَ بِعَصَاكَ عَلَى الْأَنْهَارِ
وَالسَّوَاقِي وَالْأَجَامِ، وَأَصْعِدِ الضَّفَادِعَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ». فَمَدَّ هَارُونَ
يَدَهُ عَلَى مِيَاهِ مِصْرَ، فَصَعَدَتِ الضَّفَادِعُ وَغَطَّتْ أَرْضَ مِصْرَ. وَفَعَلَ كَذَلِكَ
الْعَرَّافُونَ بِسِحْرِهِمْ وَأَصْعَدُوا الضَّفَادِعَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.

إِذَا، فَقَدْ قَلَدَ الْعَرَّافُونَ الْمِصْرِيُّونَ هَذِهِ الْمُعْجِزَةَ أَيْضًا. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُزِيلُوا الضَّرْبَةَ، بَلْ
زَادُوا مِنْ تَكَاثُرِ الضَّفَادِعِ الْمُرْعِجِ! بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ كَانُوا يُضَاعِفُونَ الْمَشْكَلَةَ بَدَلًا مِنْ
حَلِّهَا!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 8 11:

فَدَعَا فِرْعَوْنَ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ: «صَلِّبَا إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ الضَّفَادِعَ
عَنِّي وَعَنْ شَعْبِي فَأَطْلِقَ الشَّعْبَ لِيَذْبَحُوا لِلرَّبِّ». فَقَالَ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ:
«عَيْنَ لِي مَتَى أَصَلِّي لِأَجْلِكَ وَلِأَجْلِ عِبِيدِكَ وَشَعْبِكَ لِقَطْعِ الضَّفَادِعِ عَنْكَ
وَعَنْ بُيُوتِكَ. وَلَكِنَّهَا تَبْقَى فِي النَّهْرِ». فَقَالَ: «عَدَا». فَقَالَ: «كَقَوْلِكَ. لَكِي
تَعْرِفُ أَنْ لَيْسَ مِثْلُ الرَّبِّ إِلَهَنَا. فَتَرْتَفِعُ الضَّفَادِعُ عَنْكَ وَعَنْ بُيُوتِكَ
وَعَبِيدِكَ وَشَعْبِكَ، وَلَكِنَّهَا تَبْقَى فِي النَّهْرِ».

أَعْطَى مُوسَى فِرْعَوْنَ امْتِيَاظَ تَحْدِيدٍ وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ الصَّلَاةَ لَكِي يَعْلَمَ أَنْ لَيْسَ مِثْلُ
الرَّبِّ إِلَهَ الْحَيِّ. وَقَدْ طَلَبَ فِرْعَوْنَ أَنْ تُرْفَعَ الضَّفَادِعُ عَنْهُ فِي الْيَوْمِ التَّالِي. وَقَدْ كَانَ يَأْمَلُ أَنْ
تُخْتَفَى الضَّفَادِعُ قَبْلَ ذَلِكَ لَكِي لَا يَعُودَ الْفَضْلُ فِي ذَلِكَ إِلَى إِلَهِ الْعِبْرَانِيِّينَ.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ 8: 12 15:

ثُمَّ خَرَجَ مُوسَى وَهَارُونَ مِنْ لُدُنْ فِرْعَوْنَ، وَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ مِنْ
أَجْلِ الضَّفَادِعِ الَّتِي جَعَلَهَا عَلَى فِرْعَوْنَ، فَفَعَلَ الرَّبُّ كَقَوْلِ مُوسَى. فَمَاتَتِ
الضَّفَادِعُ مِنَ الْبُيُوتِ وَالدُّورِ وَالْحُقُولِ. وَجَمَعُوهَا كَوْمًا كَثِيرَةً حَتَّى أَتَنَّتِ
الْأَرْضُ. فَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنَ أَنَّهُ قَدْ حَصَلَ الْفَرَجُ أَغْلَظَ قَلْبَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ
لَهُمَا، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ.

إِذَا، مَعَ أَنَّ الرَّبَّ أَهْلَكَ الضَّفَادِعَ، فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمْ يَسْمَعْ لِمُوسَى وَهَارُونَ، بَلْ أَغْلَظَ
قَلْبَهُ مِنْ جَدِيدٍ! وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ اللَّهَ أَعْطَى فِرْعَوْنَ الْفُرْصَةَ تَلْوِ الْأُخْرَى لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنَّهُ هُوَ الَّذِي
كَانَ يُغْلِظُ قَلْبَهُ.

سَتَتَابِعُ دِرَاسَةَ الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ فِي الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ.
أَمِين!

[الخاتمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا قَادِرٌ أَنْ يُغْلِظَ قَلْبَهُ نُجَاهَ مَحَبَّةِ اللَّهِ. وَلَكِنَّ شَوْقَ قُلُوبِنَا هُوَ أَنْ نَكُونَ
قُلُوبِنَا لِيَنَّةٍ دَائِمًا نُجَاهَ اللَّهِ وَمَحَبَّتِهِ. آمِين!

وَفِي الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَتَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سميث"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الْخُرُوجِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنِعِي لِنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سميث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ تَعْقِدَ الْعَزْمَ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْحُرِّيَّةِ الَّتِي مَنَحَكَ
اللَّهُ إِيَّاهَا اسْتِخْدَامًا صَاحِبًا. وَأَفْضَلُ اسْتِخْدَامِ لِحُرِّيَّةِ الْإِرَادَةِ هِيَ أَنْ تَسْأَلَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ
الْحَقِيقِيِّ الْحَيِّ. فَلَا فَائِدَةَ تُرْجَى مِنْ مُقَاوَمَةِ مَشِيئَةِ اللَّهِ. بَلْ إِنَّ هُنَاكَ بَرَكَةً عَظِيمَةً تَنْتَظِرُكَ
عِنْدَمَا تُسَلِّمُ قَلْبَكَ وَحَيَاتَكَ لِلرَّبِّ الْإِلَهِيِّ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِيِّ. آمِين!